الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر" سعيدة"

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم : اللغة و الأدب العربي

تخصص : لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

الخطاب الحجاجي و آليات التأويل

(الخطب السياسية انموذج)

من إعداد الطالبة:

* شارف دليلة

الأستاذ المشـــرف:

* أ.د .طيبي أحمد

أعضاء لجنة المناقشة :

الأستاذة.د : زهرة كريمة بن ضياف..... رئيساً

الأستاذ.د : طيبي أحمد.....عضواً ومشرفاً

الأستاذ.د : محمد رويسات.....مناقشا

السنة الجامعية 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان

أقدم شكري الجزيل إلى أستاذي المشرف الدكتور طيبي أحمد الذي قام بتوجيهي ودعمي أثناء إنجاز هذه المذكرة.

كما أتقدم بالشكر كذلك إلى كل من مد لي يد العون من قريب ومن بعيد.

الإهداء

إلى التي حملتني بكل وفاء وعلمتني حروف الهيجاء وسهرت على مرضي حتى الشفاء أمي أغلى الأسماء.

إلى الذي رباني على الصدق والائتمان وقادني نحو الاطمئنان ورباني حتى صرت أهلا للإيمان أبي يا أغلى إنسان.

وإلى كل من وسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي

دليلة

الحمد لله الذي تعبدنا بالسمع والطاعة، وأمرنا بالمحافظة على ملة نبينا الكريم وأصلي على محمد رسول الله المخصوص بمقام الشفاعة وعلى آله وصحبه الذين اقتدوا بهديه.

إن الحجاج فعالية خطابية وممارسة فكرية يعتمدها المتكلم للتأثير على المتلقي بغية إقناعه أو تغيير معتقده أو سلوكه، ولتحقيق الهدف من فكرة الحجاج ترى المتكلم يثبت دعوى ويصحح معنى، فيعتمد قفي ذلك وسائل وتقنيات من البلاغة كالبيان، ومن اللسانيات كالإحالة وبذلك يعد الحجاج فضاءً مفتوحا على مختلف المعارف وقد استرعى الخطاب الحجاجي اهتمام اللغويين والباحثين، لانفتاحه وتنوع مجالاته فنجده في التربية، القضاء، والدين وغيرها. بحيث يأخذ في كل مجال شكلا خاصا وخطة معتمدة للمتكلم لإقناع المتلقي.

فالحجة هي عصب الحياة في هذا العصر، حيث تمثل الحجج والدعوى البضاعة الخفية الحاضرة في أسواق الناس. وحين تكون أمام حقل معرفي وظاهرة تواصلية كبرى كالحجاج، فإننا نكون أمام حقل اكتسح-بلا ريب- عوالم الحياة بشتى مجالاتها وأشكالها، إذا لا غنا عن الحجاج في مجال الدعاية والإشهار وفصول التعليم ومنابر السياسة، وقاعات المحاكم وهكذا فكل تواصل إنساني لساني لا ينفك عن الحجاج ولا يتخلى عنه.

إن إثارة دراستنا لقضية الحجاج وبتعدده في مختلف أنواع الخطاب وارتباطها الوثيق بمسألة التأويل وآلياته هي محاولة منا للسير في أغوار هذا العالم الفسيح من خلال الإجابة على الإشكالية التالية:

- فما الخطاب الحجاجي؟ وما هي براعته؟ كيف يتحقق؟ وما هي أهم الوسائل والتقنيات التي تجعل الحجاج ناجعا، وما هو التأويل وآلياته؟

ولما كانت فكرة الحجاج ومدى تعلقها بمسألة التأويل وآلياته تكتسي كامل هذا الاهتمام ورأيت أن يكون موضوع مذكرتي منصب طولها، فحدثت عنوانها كالتالي: **الخطاب الحجاجي وآليات التأويل**.

وقد اعتمدت المنهج الوصفي الذي يتلاءم مع موضوع الحجاج في مختلف الخطابات.

واقتضت خطة البحث أن تتضمن الدراسة فصلين يسبقها مدخل ومقدمة وبخاتمة أما الجانب التطبيقي فاقتصرت على خطبتين سياسيتين الأولى للرئيس الراحل هواري بومدين والثانية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة. فكان المدخل عرضا للمنطلقات الحجاج وبراعته، أما الفصل الأول الذي كان عنوانه **مفاهيم في الحجاج والخطاب الحجاجي**، وبما كان عنوان الفصل الثاني **دراسة حجاجية للخطاب السياسي**.فكان تطبيقيا بامتياز حللت فيه نموذجا للرئيس الراحل هواري بومدين وعبد العزيز بوتفليقة، ثم جاءت خاتمة هذه المذكرة لتكون حوصلة النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وقد اتكأت هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من المراجع لعل أهمها كتاب **أبو بكر العزاوي**(اللغة والحجاج) وعبد الله صولة (الحجاج في القرآن) وعبد الهادي بن ظافر الشهيري (إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية) وغيرها.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد أسهمت ولو بالقدر اليسير في تجلية قضية الحاج وارتباطها بمسألة التأويل من خلال فصلي المذكرة.

هذا دون أن أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور طيبي أحمد مؤطر هذه الرسالة والمشرف عليه والشكر الموصول لأعضاء اللجنة المناقشة على قراءتهم لعملي هذا وتصويب ما اعوج فيه

1- الخطـــاب.

1-1- مفهوم الخطاب:

يقترب لفظ الخطاب كثيرا بأوصاف أخرى مثل الخطاب الثقافي، الخطاب الصوفي، الخطاب السياسي، الخطاب التاريخي، الخطاب الاجتماعي، "ولذلك ورد الخطاب بتعريفات متنوعة في هذه الميادين العديدة، يوصفه فعلا بجمع بين القول والعمل، فهذا من سماته الأصلية، وليس في هذا تشتت بقدر ما فيها من غنى وسعة في التصنيف، ولقد ورد لفظ الخطاب عند العرب قديما كما عند الغربيين.[1]

- **عند العرب:**

ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية، في عدة مواضع، إذ ورد في القرآن الكريم، بصيغ متعددة منها صيغ الفعل كما قوله تعالى " وإذا خاطبهم الجاهلون قالو سلاما". والمصدر كما قوله تعالى "رب السموات والأرض لا يملكون منه خطابا".

وقد عرف الآمدي الخطاب: بعد أن وعى بأن التعريف هو المنطلق لمعرفة الأحكام الشرعية، ويرى بأنه اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء، لفهمه وقريب منه ما فعل الجوبيني إما بقوله إن الكلام، الخطاب، والتكلم، والتخاطب، والنطق، واحد في حقيقة اللغة وهو ما يصير الحي متكلما.[2]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الأشعري، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان 2004، ص34.

[2] المرجع نفسه .ص35.

أما من ناحية صيغة لفظ "الخطاب" فهو أحد مصدري فعل خاطب يخاطب خطابا ومخاطبة، وهو يدل على توجيه الكلام لمن يفهم وقد نقل من الدلالة على الحدث المجرد من الزمن إلى الدلالة على الإسمية، فأصبح في عرف الأصوليين يدل على ما خوطب به وهو الكلام.

- **عند الغربيين:**

يبدو أن مفهوم الخطاب قد ناله التعدد والتنوع وذلك بتأثير الدراسات التي أجراها عليه الباحثون حسب اتجاهي الدراسات اللغوية الشكلية والدراسات التواصلية، ولهذا فهو يطلق إجمالا على أحد مفهومين يتفق في أحدهما مع ما ورد قديما عند العرب، أما في المفهوم الآخر فيقسم بجدته في الدرس اللغوي الحديث، وهذان المفهومان هما:

الأول: أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصدا معينا.

الآخر: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.[1]

"وهناك من يعرف الخطاب بالنظر إلى ما يميزه بالممارسة داخل إيطار السياق الاجتماعي بغض النظر عن رتبته حسب تصنيف النحويين، أي بوصفه جملة و أكثر أو أقل، فلا فرق في هذه المستويات النحوية في الخطاب".[2]

والخطاب بهذا التعريف، يلقي الضوء على كيفية تحقيق بعض الوظائف اللغوية التي يستطيع المرسل من خلالها أن يعبر عن مقاصده ويحقق أهدافه، مما يبرز العلاقة المتبادلة بين نظام اللغة وسياق استعمالها. مركزا على اقتناص المرسل لفرصة استثمار كافة المستويات اللغوية.

---

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص36-37.

[2] المرجع نفسه، ص37.

الحجاج عند الغرب:

عندما نتفحص الجهود السابقة العربية في الحجاج فإننا نتحدث عن أقطاب الفلاسفة اليونان. أمثال سقراط وتلميذه أفلاطون، ومن بعدهما أرسطو الذين قدموا الأساليب الحجاجية التي أصبحت مراجع للباحثين في هذا المجال من بعدهم، وسوف تقوم بعرض لمحة من إنجازاتهم العظيمة.[1]

الحجاج عند أفلاطون:

لقد انطلق أفلاطون في ممارسة الحجاج من الصراع الذي تشب بينه وبين السفسطائيين من خلال المحاورة التي أقامها، وذكر أن الإقناع نوعان، إقناع يعتمد على العلم، وإقناع يعتمد على الظن، فالإقناع الأول في رأيه موضوع الخطابة السفسطائية، فالعلم يقوم على الممكن.[2]

وهكذا فإن محاورة أفلاطون مع السفسطائيين تظهر مكانة الخطابة في المجتمع اليوناني، ذلك أن فكر أفلاطون في الحجاج ينطلق من الخطابة التي تعتمد على دعامتين أساسيتين هما العلم، والخبر على عكس السفسطائيين الذي يعتبرونه حجاجا مخادعا لأساس له من الصحة.

الحجاج عند أرسطو:

يعد أرسطو كذلك من الفلاسفة اليونانية الأوائل الذين نظروا للبلاغة من خلال رؤية حجاجية حضها بكتابين هامين هما:

(الريطوريقا/البلاغة) و(الحجج المشتركة)، وقد قسم أرسطو كتابه البلاغة إلى ثلاثة أقسام:

---

[1] فريق البحث في البلاغة والحجاج، أهم نظريات الحجاج من التقاليد الغربية إلى اليوم، إشراف جهود صمود منشورات كلية الأدب 1998، ينظر هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، ص64.

[2] المرجع نفسه، ص 64.

القسم الأول: يتعلق بمفهوم البلاغة وموضوعها ومناهجها وعلاقتها بالجدل، في حين يتعلق القسم الثاني بالتأثير على الآخر ونفسيته أما القسم الأخير فيتناول صفات الأسلوب وآثاره الفنية والجمالية والحجاجية.[1]

ومن ثم فالبلاغة هدفها الإقناع والوصول إلى الحق والعدالة عبر الجدل والاستبدال البرهاني والمنطقي، وعليه فإن أرسطو كانت البلاغة عنده خطابا حجاجيا يقوم على وظيفتي التأثير والإقناع.

ويوجه إلى الجمهور السامع قصد توجيهه أو اقناعه سلبا أو إيجابا وفي هذا النطاق يقول أرسطو ويحصل الإقناع حين يهيأ المستمعين ويستميلهم القول الخطابي، حتى يشعروا بانفعال ما، لأننا لا نصدر الأحكام على نحو واحد جسيما نحلل باللذة أو الألم، والخطاب هو الذي يتيح الإقناع حينما نستخرج الصحيح والرجع من كل موضوع.[2]

واضح من النص السابق كيف يربط أرسطو الحجاج بالجانب الاقناعي فيعتبر الحجاج عملية تفكيرية تتم في بنية حوارية وتنطلق من مقدمات لنصل لنتائج ترتبط بها.[3]

الحجاج عند بيرلمان وتيتكاه:

من بين أهم الكتب التي اشتهر بها بيرلمان وتيتكاه في الحجاج الكتاب الذي يحمل عنوان مضف في الحجاج الخطابة الجديدة وla nouvelle rhétorique.

---

[1] جميل حمداوي، نظريات الحجاج، شبلة الألوكة www.alukah.net ، ص21-22.

[2] المرجع نفسه، ص22.

[3] ينظر: أرسطو طاليس، كتاب الخطايا، ترجمة إبراهيم سلامة، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، ط2، 1953، ص75.

والهدف من هذا الكتاب هو إخراج الحجاج من سيطرة الخطابة والجدل الذي استمر مدة من الزمن مرادفا للمنطق نفسه، لذلك حاول فيه الباحثان إعادة صياغة مفهوم الحجاج، علة عكس المفهوم الذي كان سائدا عند أرسطو عندما ربط الحجاج بالخطابة والجدل وبصرامة المنطق.

لقد عرف بيرلمان وتيتكاه الحجاج تعريفات عدة في مواضع مختلفة من أهمها:

قولهما: أن موضوع نظرية الحجاج هو درس في تقنيات الحجاج التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من طروحات أو أن تزيد درجة ذلك التسليم، وقولهما في موضع آخر متحدثين عن الغاية من الحجاج أن غاية كل حجاج أن يجعل العقول تدعن لما يطرح عليها من آراء، أو أن تزيد في درجة الإدمان وإذا كان مفهوم الحجاج عند تولمين يستند في جوهره على نحو ما، إلى صناعة البرهان في المنطق فإن مفهومه عند بيرلمان وتيتكاه يستند في حدود ما فهمناه من التعريفين السابقين، إلى صناعة الحبل من جهة، وصناعة الخطابة من ناحية أخرى بكيفية تجعل الحجاج شيئا ثالثا لا هو بالجدل ولا هو بالخطابة، لنقل معهما أنه "الخطابة الجديدة".[1]

إن قيمة تعريفي بيرلمان وتيتكاه للحجاج تكمن في تجاوز هذه المثالية في مفهوم الحجاج عندما أكد أن العمل الحاصل بواسطة الحجاج على صعيد العقل، هو عمل التأثير النظري والإذعان والتسليم (وهو غاية الجدل عادة) لقد حصر بيرلمان وتيكتاه أشكال الحجاج وتبناه في تصنيفتين أو طريقتين حجاجيتين وهما طريقة الوصل procédéde de laison من ناحية وطريقة الفصل procédéde dissociation من ناحية أخرى، والمقصود عندهما بطرائق

[1] ينظر: عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتكاه ضمن كتاب نظريات في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حسادي صمود جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، ص298.

الوصل أو الطرائق الاتصالية، الطرائق التي نقرب بين العناصر المتباينة فتتيح بذلك قيام ضرب من التضامن بينما لغاية إبراز تلك العناصر المتباينة في بنية واضحة.[1]

أما طرائق الفصل أو الطرائف الانفصالية في تلك الطرائق التي تقوم على العمل بين عناصر تقتضي في الأصل وجود وحدة بينها ولها مفهوم واحد. فهي عناصر راجعة إلى اسم واحد يعينها، ويبقى الحجاج القائم على كسر وحدة المفهوم بالفصل بين العناصر المتضامنة.[2]

ومجمل القول أن الحجاج عند بيرلمان وتيكتاه ذو مظاهر فلسفية لأنهما ينطلقان من أرضية خطابية تتوفر على قواعد فلسفية صبغت منذ أقدم العصور للإنجاح العملية الخطابية، وحصول التأثير والإقناع المنتظر.

الحجاج عند أوسكمبر وديكرو:

الحديث عن الحجاج عند هذين الباحثين في مؤلفها المشترك الحجاج في اللغة من حيث بنيته من ناحية ومن حيث وظيفته من ناحية أخرى فقد حصر الباحثان درس الحجاج في نطاق دراسة اللغة لا في البحث عما ما هو واقع خارجها، فعدهما أن إمكانيات التتابع الحجاجي تحدد من خلال عمل لغوي مخصوص هو عمل الحجاج.[3]

ولعل مفهوم الحجاج عند أسكومبر وديكور يتمثل في العلاقة بين سلسلة من الأقوال التي يخدم بعضها بعضا حجاجيا، فالأقوال اللغوية في نظرهما تحمل في جوهرها مؤشرات لسانية ذاتية تدل على طابعهما الحجاجي، دون أن يكون ذلك متعلقا بالسياق التداولي الخارجي، إضافة إلى

---

[1] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ط2، 2007، ص27-29.

[2] المرجع نفسه ، ص29-32.

[3] ينظر: عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، المرجع السابق، ص32.

ذلك نجد الباحثان يفرقان بين عملية المحاجة والاستدلال، فالاستدلال أساسه ربط المتكلم أرائه واعتقاداته بحالة الأشياء في الكون الخارجي عن اللغة، وأما هدف الخطاب عند ديكورو وأنسكوبر عموما: فهو توجيه السامع، فعندما تتكلم فالغاية هي التأثير في السامع أو إقناعه.[1]

الحجاج عند مشال مايير:

أستاذ الفلسفة في جامعة بروكسل، ومدير المجلة الدولية للفلسفة، ومؤسس ومدير المركز الأوروبي لدراسة الحجاج، وعرف باهتمامه سؤال المعرفة الحديثة ومصيرها مقولة مايير" إن العقل الغربي يمر بأزمة: تعبر عن الهدف العام لنظرية الحجاج لديه، ومرد هذه الأزمة لديه يتمثل في موت الذات الديكارتية، ومن هنا أكد مايير أن ضياع الذات المفكرة بل موتها يستلزم العودة بالفلسفة إلى وظيفتها الأولى التي لبست إلا المساءلة التأسيسية، وإن تسترجع طابعها الإشكالي، فعقلية الحجاج لديه بناء على هذا هي عقلية المساءلة والاستشكال، اللذان هما الهاجس المهيمن، والشغل الشاغل لمايير، الحجاج هنا قائم (بين الفعل/ السؤال، وردة الفعل الجواب)، ومن هنا استدعى مايير مفهوم (الحاجة إلى الآخر) ومن ثم تعدد الرؤى المعرفية عند المساءلة.[2]

وإذا كان أرسطو فيما مضى قد حدد مقومات الإقناع لديه في الأركان الثلاثة (الأخلاق/الايتوس)، والمشاعر (الباتوس) والخطاب (اللوغس)، فإن مايير في نظرية المساءلة الحجاجية لديه قام بتعديل النموذج الأرسطي هذا ليركز في الحجاج لديه على (الأخلاق والسؤال والجواب) ويؤكد هنا أن بلاغة السؤال والجواب/بلاغة الاستشكال لديه: تشكل مساحة مركزية في التصورات التي يشكلها الإنسان عن نفسه وعن العالم، ولأن الصورة البلاغية المجازية تحديدا من

[1] مجلة العهدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الثالث، ص197.

[2] د.محمد بن سعد الدكان، الدفاع عن الأفكار، تكوين ملكة الحجاج والتناظر الفكري، مركز نماء البحوث والدراسات، ط1، بيروت، 2014، ص66.

شأنها أن تبعد الصريح عن السؤال، وتربك مسارات المعنى، اهتم مايير بالصورة المجازية في الخطاب الحجاجي فالصورة هي منتج للجواب الضمني الرمزي لا الصريح المباشر.[1]

الحجاج عند العرب:

1- العرب القدماء:

تتمثل معجزة محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم الذي يخاطب الله به البشر منه على اللغة، (الناس أجمعين) لإقناعهم بالتخلي عن معتقداتهم والإيمان بالمعتقد الجديد، وقد تعددت مظاهر هذا الاقناع في القرآن الكري، فهو إقناع مبني في جانب كبير فيمكن اعتبار القرآن الكريم خطابا حجاجيا نظرا لكونه جاء ردا على الخطابات كانت سائدة فهو خطاب يطرح أمرا أساسيا يتمثل في وجوب الإيمان بالله الواحد الأحد ويقدم حججا مدعمه لهذا الأمر بمستويات مختلفة.[2]

فقد جاء ذكر الحجج في القرآن الكريم جمعا بمعانيها المختلفة في مثل:

قوله تعالى:"ما أنتم هؤلاء حاججتهم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علما" (آل عمران 65).

وقوله تعالى:" رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل" (النساء165).

[1] المرجع السابق، ص68.

[2] قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، ص27.

والحقيقة أن القرآن خطاب حجاجي من الطراز الأول لكونه جاء ردا على خطابات وعقائد فاسدة".[1]

وقد تناول الجاحظ (159هـ-255م) في كتابه (البيان والتبيين) ما يجب أن يكون عليه الخطيب، وهو عنصر في العملية الحجاجية ثم نبه إلى أهم الصفات التي تجعل الخطاب ناجحا كسلامة الخطيب من العيوب النطقية ومن تعريف الجاحظ للبيان يتبين العلاقة بين الحجاج والبيان التي تقوم على الكشف عن المعنى ويكون هذه بغرض الفهم والإفهام.[2]

وفي مقابل ذلك نجد السكاكي الذي يؤكد على تضن الخطاب الحجاجي الدليل أي أن المتكلم حين تكون له نية التأثير في السامع، عليه أن يضمن خطابه الحجة والدليل. ولهذا كان مفتاح السكاكي على علاقة بالحجاج.

وما يقصده المحجاج وضع حجة في كلامه ليقنع بها السامع وقد عالج السكاكي مفهوم الحجاج بلفظ الاستدلال، وربطه بالجانب البلاغي.[3]

وكان أساس الحجاج عند الأصوليين كل ما هو لغوي، وقد تناولوه عبر مراحل أولها وقوفهم على أنواع الخطاب ((الخطاب القرآني، خطاب الأمة، خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم) وثانيها تحديد المقصود وهدف كل خطاب وثالثها تعريفهم للخطاب القرآني ووصفه بالخطاب الحجاجي.

---

[1] المرجع السابق، 27.

[2] ليلى جغام، استراتيجيات الحجاج في التراث العربي، مقاربة تداولية لكتاب البيان والتبيين للجاحظ، در النابغة، مصر القاهرة، ط1، 2015، ص27.

[3] ينظر: عباس عشاني، خطاب الحجاج والتداولية في إنتاج ابن باريس الأدبي، ص36.

فالحجاج على هذا الأساس لا يمكن أن ينصب في الدراسات الغربية فقد سبق العرب لقدماء غيرهم في تناوله وقد وجدوا في القرآن خير من مثله.[1]

الحجاج عند المحدثين:

من أهم الدراسات التي تناولت موضوع الحجاج تلك التي قدمها صلاح فضل حمي رأيه أن التحليل الحجاجي يشمل المتخاطبين بجمي أقسامهم من سامعين، قراء ومشاهدين، ولهذا المشكل تتجاوز البلاغة الجديدة بعض مظاهر الجمود في البلاغة القديمة التي تركز على هيئة الخطيب وعناصر الإثارة المتعلقة بالمشابهة.[2]

ومن بين الدراسات كذلك التي تطرقت إلى الحجاج بشكل دقيق ما نجده في كتاب فن الإقناع لمحمد العميري إلى انتباه مبكرا إلى دور الحجاج في قراءة النصوص البلاغية والخطابية.

ولا ننس جهود عبد الله صولة في المدرسة الفرنسية حيث ينطلق صولة من نظريات الحجاج الحديثة ومن خلالها إلى مبحث الحجاج في القرآن الكريم وقد اعتبر أن الحجاج ضربان: ضرب أنت فيه لا تبرح حدود المنطق فهو ضيق المجال ومراده في البرهنة والاستدلال، وضرب واسع المجال لانعقاد الأمر فيه على دراسة مجمل التقنيات البيانية الباعثة على أذان السامع أو القارئ.[3]

السمات العامة للخطاب الحجاجي:

تحمل الإشارة السابقة، حول مفهوم الحجاج في إيهابها شيئا من المحددات العامة والسمات التي تقيم هذه الفعالية الحوارية بوصفها مشكلا من أشكال الدفاع عن الفكرة، حيث يؤمن بها

---

[1] ينظر، المرجع السابق، ص42-43.

[2] محمد سالم الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط1،2008، ص229.

[3] صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص صفحات سورية، دمشق، ط1، 2008، ص145.

المتكلم ويريد إقناع الآخر بها فردا أو جماعة وهذه السمات والمحددات العامة وإن ظلت واضحة ظاهرة يمكن تحديدها على النحو الآتي:

- **الحجاج والاختلاف:**

ينشأ الحجاج عندما ينشأ على أرض الاختلاف، فحين تخرج فكرة من المتكلم من فضائه، فضاء الذات هذا يعني انتقالها إلى فضاء آخر خارجي هو فضاء العالم، المتلقي لهذه الفكرة والمسائل لها وهنا يبدأ الاختلاف الذي تبدأ معه فعالية الحجاج. فالباعث على هذا الحجاج والمحرك الأول هو الاختلاف، حيث يكون الحجاج كما يقول بيرلمان فيما هو مرجح وممكن ومحتمل.[1]

وهذه السمة إنما تأتي من خلال ألفاظ تبرزها وتكشف عنها مثل: الغلبة والظفر والدفاع والانتصار، والخصم وهي بهذا تؤكد قاعدة: يوجد الحجاج حيث يوجد الاختلاف، أي إن المقام الحجاجي حيث يبدأ فإنه لا يبدأ إلا بين مختلفين متقابلين، أحدهما يطلق عليه إسم "المدعي" وهو الذي يقول برأي مخصوص ويعتقده، والثاني يطلق عليه إسم "المعترض" وهو الذي لا يقول بهذا الرأي ولا يعتقده.[2]

يقول الدكتور حمو النقاري: إن الحجاج الجيد هو ذلك الذي تكون فيه الأطراف المتحاجة قادرة على الدفاع عن مواقفها المختلفة المتباينة، وينبغي للحجاج الذي بلغ الغاية من الجودة أن تكون الأطراف المتحاجة فيه المتكافئة كميا وكيفيا في قدرتها على أربع وصايا حجاجية:

1- أن لا يكون الاختلاف في الأراء بين المتحاجين اختلافا كبيرا ولا قليلا جدا.

---

[1] محمد بن سعد الدكان، الدفاع عن الأفكار تكوين ملكة الحجاج والتناظر لذكري، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت لبنان، ط1، 2013، ص31.

[2] المرجع نفسه، ص31-32.

2- أن لا تكون قدرات الطرفين في إنجاز الأفعال اللغوية المتباعدة، كأن يكون أحد الطرفين يقدر على ما لا يقدر عليه خصمه.

2- أن تكون أراء المتحاججين التي هي متدافعة جزئيا والمتوافقة جزئيا، تسمح بحصول أكبر قدر من التفاعل الذي ينتهي باستفادة المتفاعلين معا.

2 – الحجاج والتأثير:

تاريخيا: يشير الجاحظ إلى بعض الأنماط الحجاجية عند العرب ك"المنازعة" و"المناظرة" و"المماتنة". ويذكر أن العرب في مثل هذه المجالس كانوا يذمون ويؤنبون الغبي، وأنهم في مقابل ذلك كانوا يمدحون شدة العارضة وظهور الحجة، و ثبات الجنان، وكثرة الريق، والعلو على الخصم. فهذا يعني أن التأثير هدف مركزي، وسمة رئيسية وعالية ينشدها كل طرف من أطراف الحجاج لدى العرب، لذلك فكل من شأنه تحقيق التأثير في هذه الفعاليات الحجاجية من (شدة عارضة وقوة منة، وظهور حجة وثبات جنان...) فهو علامة إكبار، علامة ظفر وانتصار للأفكار.[1]

الحجاج في أصله عمل تأثير ونشاط إقناع، فالمتكلم حيث يقدم الفكرة فإنه سيظل ... بهاجس التأثير في الآخر ومشدود إلى محاولة استدراجه وإقناعه وقد أكد الألماني باتريك شارودو على هذه السمة العامة من سمات الحجاج، ويبين أن الحجاج إنما هو "بحث تأثيري يتجه نحو الإقناع".[2]

[1] ينظر: البيان والتثبيت، ص1-12.

[2] محمد سعد الدكان، الدفاع عن الأفكار تكوين ملكة الحجاج والتناظر الفكري، مركز وفاء للبحوث والدراسات، بيروت-لبنان، ط1، 2019، ص36.

3 –الحجاج والواقع:

تفيد القاعدة اللسانية الشهيرة: " لا يمكن أن لا نتواصل" أن كل جزئية في حياتنا تعد عنصرا تواصليا، وأن لكل سلوك اجتماعي أو ثقافي أو سياسي قيمته تواصلية، وهذه ما حدا ببعض علماء الحجاج أن يبقي قاعدة لسانية تواصلية حيث يؤكد أننا في واقعنا: "لا يمكن أن لا نحاجج" وما تعنيه هذه القاعدة هو أن الحجاج شكل من أشكال التواصل اليومي في واقعنا نجده في كل الخطابات التفاعلية الحوارية، إذ نده في الخطاب السياسي حينما يحاول المتكلم استعمال مختلف الأساليب للفت إنتباه سامعيه وفي مرافعة المحامي الذي يحاول التأثير على القضاء ، وفي الملصق الإشهاري عندما يحاول الإشهاري استمالت الزبناء إقتناء منتوج معين.

– الروابط والعوامل الحجاجية:

" لما كانت اللغة وظيفة حجاجية، وكانت التسلسلات الخطابية محددة بواسطة بنية الأقوال اللغوية وبواسطة العناصر والمواد التي تم تشغيلها، فقد اشتملت اللغات الطبيعية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج في اللغة العربية مثلا تشتمل على عدد كبير من الروابط والعوامل الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية، نذكر من هذه الأدوات: لكن، بل، إذن، حتى، لاسيما، إذا، لأن، بما أن، مع ذلك، ربما، تقريبا، إنما، ما، إلا...الخ".[1]

" ولقد اقترح ديكرو وصفا حجاجيا جديدا لهذه الروابط والأدوات بإعتباره بديلا للوصف التقليدي، فإذا كان هذا الأخير يصرف الأداة puisque بأنها تشير الى أن "ب" يستلزم "أ" فقط، ويصرف Mais، بأنها تشير إلى التعارض القائم بين القضايا التي تربط بينها، فإن الوصف الحجاجي لهذين الرابطين هو كالتالي: يسلم المخاطب بـ"ب"، وبالإحالة ع"أ" فإن عليه أن يقبل "أ" وبالنسبة لـ لكن/ Mais تميل إلى أن نستنتج من "أ" نتيجة ما، لا ينبغي القيام بذلك لأن

[1] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات السور الأزبكية، www.booksall.net، ص26-27.

"ب"، وهي صحيحة مثل "أ" نقترح النتيجة المضادة. أما بالنسبة ل حتى/ **Même** فليس دورها منحصرا في أنا إلى المعلومة (جاء زيد) في القول (حتى زيد جاء) معلومة أخرى (مجيء زيد غير متوقع) بل أن دور هذا الرابط يتمثل في إدراج حجة جديدة أقوى من الحجة المذكورة قبلها.[1]

وينبغي أن نميز بين صنفين من المؤشرات والأدوات الحجاجية:

الروابط الحجاجية(les connecteurs) والعوامل الحجاجية (les opérateurs) فالروابط تربط بين قولين أو بين حجتين على الأصح (أو أكثر) وتستند لكل قول دور محددا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة، ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: بل، لكن، حتى، لاسيما، إذن، لأن، بما أن، إذا....إلخ.[2]

أما العوالم الحجاجية فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو مجموعة حجج)، ولكنها تقوم بحص وتقييد الإمكانات الحجاجية التي يكون لقول ما. وتضم مقولة العوامل الأدوات من قبيل: ربما، تقريبا، كاد، كثيرا، ما، إلا، وجل أدوات القصر.

أما الرابط الحجاجي: (حروف العطف، الظروف....) فهو يربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر) في إطار إستراتيجية واحد وهذا في إطار الصيغة الجديدة للنظرية الحجاجية.[3]

---

[1] المرجع السابق، ص28.

[2] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص27.

[3] المرجع نفسه، ص29.

وتنقسم هذه الروابط إلى:

1- الروابط المدرجة للحجج:

الرابط الحجاجي "لأن" وإذا: يعتبر هذان الرابطان من أهم ألفاظ التعليل ويستعملان لتبرير الفعل مثال ذلك: الحرب شر لا بد منها لأنها من عوامل التحليل والتركيب في تاريخ الإنسانية.

النتيجة: الحرب شر لا بد منها.

- **الرابط الحجاجي:** لأنها: الحجة: من عوامل التحلي والتركيب في الإنسانية.
- **الرابط الحجاجي "لأن":** ربط بين النتيجة والحجة، فالرابط هنا جاء بعد إلقاء النتيجة وجاءت الحجة بعده لتعلل النتيجة المطروحة.

لنأخذ مثال آخر: وحبس الجاني لأنه إرتكب جريمة قتل.

والنتيجة: حبس الجاني.

الحجة: ارتكب جريمة قتل.

الرابط الحجاجي: لأنه.[1]

الرابط الحجاجي إذا: قد يعجز الإنسان أحيانا كثيرة أن يكون نفسه إذ لانتقاء له الطريقة التي يتغلب بها على الحوادث أو يجاربها أو ينبه لها بالحذر.

النتيجة: ولقد يعجز الإنسان أحيانا كثير أن يكون نفسه الرابط: إذا.

---

[1] أبو جبار التوحيدي، الإقناع والمؤانسة، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العربية، بيروت- لبنان، ط1، 2003، ص93.

الحجة: الانتقاء له الطريق التي يتغلب بها على الحوادث أو يجاربها أو ينبه لها بالحذر.

وهنا جاء الرابط الحجاجي "إذا" ليربط النتيجة مع الحجة.

الرابط الحجاجي: (لام التعليل)

تعد لام التعليل من الروابط الحجاجية والتي تدعم وتبرز النتيجة كان ابن المقفع يقف قلمه، فقيل له في ذلك، فقال:

الكلام يزدحم في صدري فيقف قلمي لأتخيره.

النتيجة: أن الكلام يزدحم في صدري فيقف قلمي.

الرابط الحجاجي: لام التعليل.

الحجة: أتخيره.

فالرابط الحجاجي هنا جاء للتبرير ما فعل ابن المقفع فالكلام الكثير الغزير الذي يحمله ابن المقفع في جعبته يوقف قلمه ليتخير لفظ جميل.

الرابط الحجاجي "إذا":

تعمل (إذن) حجاجيا وذلك يربطها بين الحجة والنتيجة عكس (لأن) أي أنها تدرج النتيجة بعدها ويتبين لنا هذا العمل في المثال التالي: أنا متعب إذن أنا بحاجة للراحة.

الحجة: أنا متعب.

الرابط الحجاجي: إذن.

النتيجة: بحاجة إلى الراحة.

تم تقديم الحجة لتؤدي إلى نتيجة معينة، فالتعب مثلا يمتد على الراحة فالتعب دليل وحجة على أن الشخص المعني بالأمر بحاجة إلى أن يرتاح.[1]

الرابط الحجاجي "حتى": فالرابط الحجاجي "حتى" في المثال التالي يربط بين حجتين لهما نفس التوجه الحجاجي نقول:

أكلت السمكة حتى رأسها.

وهما تخدمان نتيجة من قبيل (أكلت السمكة كلها)أو (لم يبقى منها شيء).

وهذا يوافق الوصف الحجاجي الذي قدمه ديكرو وأسكومبر للأداة المقابلة لـ (حتى) الحجاجية في اللغة الفرنسية أي الأداة (Même) فالحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة.[2]

الرابط الحجاجي (حروف العطف):

يستعمل (الواو) لترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض وهو يعمل على الربط النسقي أفقيا.

يقول عز وجل:

[1] أبو حيان التوحيدي، المؤانسة والإقناع، ص71.

[2] ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات السور الأزبكية، www.bokksall.net، ط1، 2006، ص73

"والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفيني، والذي يميتني ثم يحييني" (سورة الشعراء الآية 79-80).

نلاحظ في هذا المثال كيف جاءت حروف العطف فيها مختلفة إستعملت (الواو) للجمع ين قضيتين، حيث جمعت بين الإطعام والشفاء، أم (الفاء) فأفادت التعقيب حيث جمعت بين قضيتين متباعدتين.

وقوله تعالى:

"قتل الإنسان ما أكفره، من أي شيء خلقه، من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره، ثم أماته فأقبره، ثم إذا شاء نشره" (سورة عيسى 17-21).

حيث ثم العطف بين الخلق والنطفة وبين التقدير بالفاء وذلك لأن التقدير يكون بعد الخلقة مباشرة، ثم عطف ذلك بتسيير سبيله للحياة.

وفي الأخير عطف بين الموت والنشور ب" ثم" ذلك لما بينها من وقت فشكلت بذلك سلما حجاجيا والذي سيكون لنا وقضه عنده.[1]

حروف الجر:

هذه الحروف أيضا من مثل (في)، (على)، و(اللام) تشير إلى المعنى المراد إذا استعملت في مواضعها المناسبة وحسب وظائفها مع العلم في الوعاء وعلى الإستعلاء وذلك أن في تبيين هيئة الشخص أو هيئته.

يقول عز وجل:

[1] ابن الأثير، المثل السائد، تحقيق أحمد الحوفي، منشورات الرفاعي، ط2، ص265.

"قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله، وإنا أوياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين" سورة سبأ.

من خلال هذه الآية يظهر لنا الله أنه لما أراد أن تبيين لعباده منزلة المؤمنين ومنزلة الكفار استعمل في الأول :على هدى" ثم استعمل في الثاني "في ضلال" وذلك أن كمن يمشي على صراط مستقيم، أما الكافر يتخبط داخل الظلام، ويظهر ذلك لاستعمال الحروف "على، بينما" ومنزلة الكافر منخفضة متدنية بالحرف "في".

وهذه الحروف أدت دورا هاما في إيصال المعنى الحقيقي لهذه الآية إلى السامع.[1]

نستنتج أن هذه الحروف أو الروابط الحجاجية هي بمثابة أدوات لغوية بسيطة حيث تكمن في قوتها، فهي تساهم في الربط بين قضايا الخطاب وإيصال المعنى المراد إصاله.

السلم الحجاجي:

تعريفه وقوانينه:

تتجلى العلاقة المجازية بين الدعوى والحجة، لتصبح علاقة شبه منطقية الى حد ما، وذلك بالرغم من أنها تتجسد بطبيعة الحال من خلال الأدوات اللغوية، فيتمثل صلب فعل الحجاج في تدافع الحجج وترتيبها حسب قوتها، إذ لا يثبت غالبا إلا الحجة التي تفرض ذاتها على أنها أقوى

[1] شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، مقال ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، كلية الآداب، منوبة تونس، ص376.

الحجج في السياق، ولذلك يرتب المرسل الحجج التي يرى أنها تتمتع بالقوة اللازمة التي تدعم دعواه.[1]

وهذا الترتيب هو ما يسمى بالسلم الحجاجي، ومن أبسط تمثيلاته ما يكتب عن الإنسان عند عرض سيرته الذاتية من الترتيبات في حياته، منها المعرفي وأعماله، ويمكن تعريف السلم الحجاجي بأنه" عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية" بالشرطين التاليين.[2]

أ- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ب- كل قول في السلم دليل على مدلول معين، كأنما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه، وله ثلاثة قوانين هي:

1- قانون الخفض.

2- قانون تبديل السلم.

3- قانون القلب.

ويصدق هذا في الإثبات مثل:

محمد من أكفأ الضباط فقد نال ميدالية التقدير من الدرجة الأولى، ونال وسام الملك من الدرجة الأولى، ونال مؤخرا وسام الأمير من الدرجة الثانية.

ويمكن تمثيلها في السلم الحجاجي كما يلي:

---

[1] عبد الهادي بن طافر الشهيري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص499.

[2] المرجع نفسه، ص500.

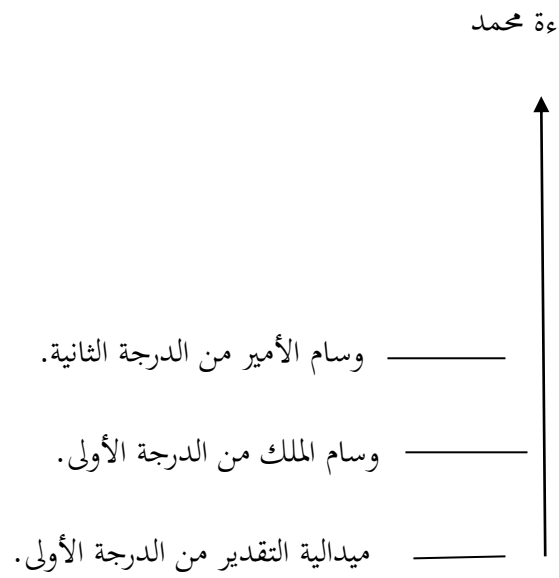

فتليه ميدالية التقدير هي حجة أولى على كفاءته، والوسام الثاني هو حجة أقوى من الحجة الأولى، أما الوسام الثالث فهو أقوى الحجج أو الأدلة على كفائته، ونيل محمد لأحد الجوائز مبني على نيله لما دونه حسب ما تقتضيه الأنظمة.[1]

كما يصدق كذلك في النفي أيضا، كأن يسوق المرسل الخطاب الذي يتضمن أكثر من دليل هو بخل أحد الناس.

وتترتب هذه الأدلة عموديا كما يلي:

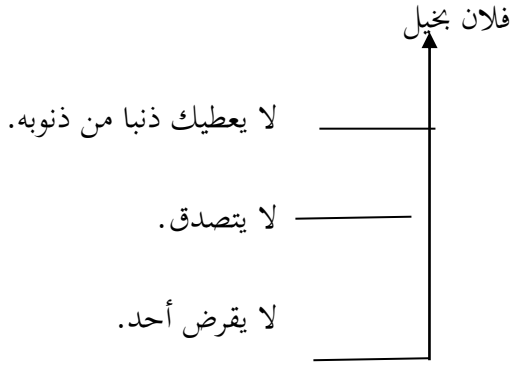

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهيري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص500.

فقد أنزل المرسل عدم الإقراض في المرتبة السفلى من سلم الأدلة، لأن القرض بعوض مادي في الدنيا، في حين يكون عوض الصدقة هو الأجر والمثوبة من الله في الآخرة، ولذلك فإذا بخل بالصدقة، فإنه يبخل على نفسه، وحصول امتناع البخيل على تلبية الطلب، ليدل على شدة بخل المتحدث عنه.[1]

يمثل السلم الحجاجي للمفهوم انتماء بعفة الخطابات إلى سلمية معينة مستقرة في كفاءة المرسل التداولية، لوجود علاقات بينها تحكم منطق ترتيبها والسياقات التي ترد فيها ومما ذكر أن المرسل يستعمل السلم ألحجاجي في المراتيب الموجهة توجيها كميا، إذ يمكن السلم في ترتيب الألفاظ من الأدنى إلى الأعلى أو العكس.[2]

ثالثا:التأويل

التأويل المصطلح والمفهوم

1-التأويل في المعاجم اللغوية العربية: "التأويل مصدر على وزن تفعيل مادة (أقل) من آل يؤول، وله عدة معاني أهمها:

1-**الرجوع:** آل الشيء يؤول أولا ومآلا، وأول الشيء رجعه، وألت عن الشيء ارتدت[(3)]

التأويل في معجم العين: التأويل والتأول: تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح الإبيان لفظه.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهيري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص502.

[2] المرجع نفسه، ص504.

[3] ينظر العيد جلولي، عبد القادر خليف، مجلة الأثر، القراءة والتأويل من منظور اصطلاحي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 28، جوان 2017، ص76.

2-**التأويل في المعاجم الاصطلاحية العربية:** الناظر فيما كتبه النقاد العرب القدامى التأويل في إطار دراستهم البلاغية نجد أنهم درسوه من منظور ديني. "حيث ارتبط بتفسير القرآن الكريم خصوصا في الآيات حمالة الأوجه، فجاءت آراؤهم مكتوبة في كتبهم ومصطلح التأويل نال اهتماما كبيرا في أواسط الدارسين لارتباطه لمرجعيات مختلفة، فكانت له تعاريف عدة تنوعت نتيجة تعددية المفاهيم واختلاف المرجعيات، فهو مصطلح زئبقي عند الدارسين ولا يستقر إلى في مجال ضيق عند تكريسه لدى فئة معينة"[1]

في المعاجم الغربية: يرتبط معنى التأويل في المعاجم الغربية بالسيرورة ا لمرحلية وأهمها وفق الشكل التالي:

1. **الشرح:** هو عملية الشرح لإعطاء معنى واضح لشيء غامض أو هو شرح نص وإعطاؤه معنى.
2. **التفسير:** بمعنى تأويل النص والتعليق عليه، وكذلك تفسير فعل أو سلوك.
3. **القراءة:** التأويل الإستعاري أو الرمزي لنص ما هو قراءة وهو كذلك عوامل لإعطاء معنى رمزي أو إستعاري لشيء ما.
4. **الترجمة:** تأويل ملفوظ ترجمته.[2]

والتأويل عموما عند المحدثين يقوم على جملة من الوسائط يتعين معها مفهومه وآلياته بما لا ننفي الخلاف بينهم كما اختلف القدامى، فيتجاذبه المقام والنص واهتمامات المؤول، ولا وعي مبدع، بل وحتى تفاعل الأثر النصي والمنهج بشكل التأويل والمؤول قطبا نظيرا لقطب النص والمؤلف.

([1])المرجع السابق، ص76.

([2])ينظر العيد جلولي، عبد القادر خليف، مجلة الأثر، القراءة والتأويل من منظور اصطلاحي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 28، جوان 2017، ص77.

وسائط التأويل:

1- جدلية القصد: المقام/النص

إن جدل الرسالة والوضع اللغوي قائم على أساس ثنائية الجمع والفرد، لأن الرسالة قصدية يتم توجيهها من قبل شخص وهو يعني بها شيئا معينا وعليه يجزم بول ريكور: "أن النص يصنع مقامه بنصه" ويبدو أنهما دعامتا التأويل، لأن حمل المدلول بوصفه قيمه اختلافيه في النظام المعجمي على مراد مقصود اعتمادا على المقام فيقول النص عندئذ أكثر مما يقوله صاحبه.[1]

2-إهتمامات المؤول ولا وعي مبدع:

الظاهر أن الكتاب ليس له رسالة واضحة يريد تبليغها للقراء وهذا ما يجعلهم حيارى تجاه تفسير أعماله، ويورطهم في اختيار ما يرونه مناسبا من دلالات يقترحونها بأنفسهم لبلوغ ما قد يسمونه فهما لأعماله.

إن إعماد ضبابية الرسالة عند المبدع قائم على تأثير اللاوعي في الانفعال الشعوري، حتى يصل الأمر إلى عدم معرفة مصابه ويتدخل التأويل على حسب المدرسة الألمانية في الماضي لإعادة بناء الصياغ الأصلي، واهتمام مؤوله الحاضر في زمانه الحاضر بتوافق نسبي بينهما، فن توازن الطرفان كان التأويل جامعا بين كل الوسائط الممكنة[2].

الحجاج من بلاغة الإنتاج إلى بلاغة التأويل:

1-الحجاج في بلاغة الحجاج:

([1]) مداس أحمد، مفهوم التأويل عند المحدثين، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الرابع، جانفي 2009، ص6.

([2]) ينظر البشير العزوزي، بلاغة الحجاج من الإنتاج في التأويل، قسم اللغة العربية، جامعة البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، العدد واحد، مارس 2008، ص1.

إن أهمية البلاغة في تحقيق الإقناع في سائر الخطابات الإنسانية تبدو واضحة لا تشوبها شائبة سواء كانت ا لبلاغة مقصودة مستغلة في عملية الحجاج، أم كانت عرضية تزيد في القوة الحجاجية والتأثيرية في الخطاب[1]

ولقد اشتهرت أساليب بلاغية عديدة تحوي طاقات حجاجية معتبرة منها[2]:

- **حسن التعليل**: يعد التعليل بمختلف ألفاظه وتراكيبه من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي وبناء حججه فيه فالمرسل لا يستعمل هذا التركيب أو ذاك إلا تبريرا أو تعليلا لرأيه وقد تأتي العلة بمعنى الحجة.
- **المذهب المالكي**: هو انتقاء طريقة المتكلمين في إثبات المواقف والاحتجاج للآراء فهو أسلوب حجاجي يوظفه المتكلم لإقناع خصمه بالحجة والبرهان.
- **التشبيه**: يحتل التشبيه مكانة عالية بين فنون البلاغة لما يطويه من قوة الجمع بين المتناقضات والتقريب بين المتباعدات مما يكسب القول والقوة والثراء الدلالي.
- **المشتق**: يقصد بالمشتق استخراج علة من جنس اللفظ تكون وسيلة للحجاج.
- **الاحتجاج العقلي**: وهو أن يأتي الشاعر بحجة يشهد العقل على صحتها.

2- **بلاغة التأويل**: التأويل من المفاهيم التي دار حولها كثير من الكلام عبر تاريخ الفكر الإنساني السحيق ابتداء من اليونانيين مرورا تميز المسلمين وصولا إلى الانفجار التأويلي المعاصر، وإذا كان التأويل محاولة داعمة لكتابة نص على نص، فغن هذه الكتابة إتخذت أبعادا مهمة جعلت فعل التأويل فعل يتراوح فيه المؤجل إلى وضعيات ثلاث، فتارة

([1]) مداس أحمد، مفهوم التأويل عند المحدثين، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الرابع، جانفي 2009، ص7.

([2])ينظر البشير العزوزي، بلاغة الحجاج من الإنتاج في التأويل، قسم اللغة العربية، جامعة البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، العدد واحد، مارس 2008، ص6.

نرى المؤول مستسلما لمراد المنتج خاضعا لسلطته، وتارة متمردا عن قصده باسطا يده على النص ليقول ما يريد، وحين نرى المؤول معتدلا متواريا بين قصده وقصد صاحب النص كاشفا عن خباياه، وبما أن ثقافة المؤول تفوق في الكثير من الأحيان ثقافة المبدع، أصبحت سلطة المؤول مبذرة كل فعل تأويلي"[1]لهذا يشترط بلاغة التأويل كفايات لابد من توافرها في المؤول:[2]

كفاية التجميع: وهي قائمة على الأخذ والحفظ والجمع من علوم وظيفية في عملية الفهم وبناء المعنى، فيتخذها آليات تدعم تأويله وتقويه.

كفاية التحقيق: تمكنه من إرجاع المادة المحفوظة التي أساندها توثيقا لآلياته التأويلية.

كفاية التنسيق: وتتمثل في الصياغة النهائية للمعاني المتوصل إليها في التماسك والتناسق.

يتبين مما سبق أن بلاغة التأويل تقف على شقين هما:

أ. **بلاغة الفهم**: ولا تتحقق إلا باعتماد العلوم الآلية الموصلة إلى ذلك كالموهبة، والبحث اللغوي والنحوي والصرفي والبلاغي.

ب. **بلاغة الإقناع**: بعد تحقق الفهم لدى المؤول يسعى إلى تبريره بالأدلة والحجج.

إن التأويل فعل إقناعي يحتج فيه المؤول للمعنى الذي وقف عليه بفضل آلياته التأويلية.

2/آليات الحجاج في بلاغة التأويل: تتأسس بلاغة التأويل على أساسين مهمين هما بلاغة الفهم وبلاغة الإقناع، ومنها آليات داخلية نصية وأخرى خارجية.

([1])ينظر البشير العزوزي، بلاغة الحجاج من الإنتاج في التأويل، قسم اللغة العربية، جامعة البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، العدد واحد، مارس 2008، ص7.

([2]) المرجع نفسه، ص7.

1- **الآليات التأويلية النصية**: وهي كل المؤشرات النصية الدالة التي ينطلق منها الفعل التأويلي وأبرزها:[1]

- **المدخل اللغوي**: الاهتمام باللغة من ثوابت التأويل، لان النص بمفرداته نسيج لغوي لابد من امتلاك ذخيرة لغوية تمكن من تمييز استعمال المفردات وتعد هذه الآلية عمود القراءة التأويلية.
- **المدخل الاشتقاقي**: بهذه الآلية يتوسع نظام التأويل إلى توليد الدلالات من الجذر اللغوي وفق قانون الاشتقاق.
- **المدخل النحوي**: يعد هذا المدخل من أهم العناصر التأويلية خاصة في الحضارة العربية الإسلامية.
- **المدخل البلاغي**: ويتمثل في الظواهر البلاغية المختلفة التي لا يخلو منها أي نص.

2- **الآليات الخارجية**: وهي المعطيات التي لا تتدخل في بنية النص ولكنها تؤدي دورا في عملية الفهم وأهم هذه الآليات:[2]

1- **المناسبات ومقام الخطاب**: هي الظروف المشكلة للنص، والإحاطة بها ويساعد على تمثله إذ لا يمكن عزل النص عن مقاماته. ولنا في قضية أسباب النزول دليل صارخ على شناعة عزل النص عن سياقاته، ظروفه.

2- **النصوص المؤازرة**:تتمثل في المادة الخبرية التي يوردها المؤول لملا البياض وتوسيع المحتوى، لأن استحضار هذه النصوص يؤدي إلى توجيه القراءة إلى بعض مقاصد الخطاب.

إن هذه الآليات التي ذكرناها بإيجاز شديد تمثل العروة الوثقى لعملية التأويل.

([1])ينظر البشير العزوزي، بلاغة الحجاج من الإنتاج في التأويل، قسم اللغة العربية، جامعة البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، العدد واحد، مارس 2008، ص11.

([2])المرجع نفسه، ص12.

الجانب التطبيقي: دراسة حجاجية في الخطاب السياسي

المدونة: توديع الطلائع الأولى إلى أرض المعركة من خطاب الرئيس الراحل هواري بومدين

أيها الإخوة الجنود , أيها الإخوة الضباط الصف أيها الإخوة الضباط , سلام الله عليكم ,في هذه الدقائق الخالدة و هي الدقائق الحاسمة و أنتم على أهبة السفر جاهزين للرحيل من الجزائر التي هي قطعة من الوطن العربي للتوجه للدفاع عن قطعة أخرى من الوطن العربي ألا و هي فلسطين و هذه هي المرة الثانية و في مدة قصيرة جدا آخذ الكلمة للتعبير عن وجهة نظر الشعب الجزائري و الثورة الجزائرية تجاه هذه الأحداث الخطيرة التي يعيشها الوطن العربي , إن هذه المؤامرة دبرت قبل اليوم و ظهرت للعيان و ظهرت نتائجها للعالم أجمع .

ففي الساعة السادسة وقع هجوم عام من طرف عصابة الصهاينة على الجمهورية العربية المتحدة و على كثير من المناطق العربية و هذا ما يدل على أن بقاء الوطن العربي مرهون بالقضاء على إسرائيل هذه الدولة التي صنعها الأمريكان و بريطانيا و حلفائهما وقامت بوحيهما. لقد شرحت بالأمس أسس هذه المعركة التي يجب أن تكون عامة إن بلادنا في حالة حرب مع ما يسمى بدولة الصهاينة هذا هو موقف الجزائر الاشتراكية التي تؤمن أن المعركة ضد الإمبريالية و إسرائيل وفي فيتنام و جنوب إفريقيا و في كل مكان والمسؤول عن كل التعديات هي الإمبريالية و زعيمتها أمريكا , و ما دامت المعركة بدأت فنتذكر أن عرب 67ليسوا عرب 48 و لتكون شاملة ضد العدو حتى يعلم أن التاريخ يخدم صالح العروبة و الوطن العربي كما قلت بالأمس أننا أصحاب حق و سنكافح سنة أو سنتين حتى نسترجع مكاسبنا هذا جوهر المعركة , أنتم عندما تتوجهون إلى قلب المعركة التي تدور رحاها على ألف أميال , إنكم تتوجهون إلى قطعة من أرضكم سلبها الصهاينة, إن الوقت ليس وقت كلام بل وقت تجنيد و عمل و الجزائر واقفة إلى جانب العرب في القاهرة أو في دمشق أو في أي مكان من الوطن العربي.

أنتم بصفتكم طلائع أولى لشعب لم يطأطئ رأسه طيلة الأجيال و أنتم بذهابكم إلى المعركة

ستدافعون عن فكرة سامية ألا و هي القضاء على قاعدة الاستعمار و على خنجر في قلب الأمة العربية , إنكم تحملون أمجادا و بطولات شعب كامل بدأت بحرب الأمير عبد القادر و لن تنتهي حتى يتطهر كل شبر من الوطن العربي. إنكم تحملون مجد الأمير عبد القادر و مجد جيش التحرير , و مجد المليون و نصف شهيد و لابد أن تشرفوه , إن الأمهات و إن كانت دموعهن لم تجف بعد , فإنهن مستعدات لأن يزغردن ,كما فعلن في الماضي غير البعيد , و إننا نطلب منكم أن تستشهدوا في المعركة أو ترجعوا ظافرين و على رؤوسكم راية النصر حاملين مجد و سمعة و تاريخ الشعب ونطلب منكم باسم الأمهات و المجاهدين و الشعب و الجزائر , إما النصر أو الاستشهاد وهذه هي طريقة جيش التحرير , فإلى الأمام فقلوب شعبنا معكم و النصر لنا و الله أكبر.

06جوان 1967 . (نشر وزارة الإعلام و الثقافة) "إدارة الوثائق و المنشورات"

الفصل الثاني: الدراسة الحجاجية في الخطاب الحجاجي

الدراسة الحجاجية في الخطاب الحجاجي:

الرئيس الراحل هواري بومدين هو قائد عربي تحمل مسؤولية ليس فقط اتجاه وطنه بل كذلك اتجاه البلدان العربية فأفكار الرئيس في خطابه "الطلائع الأولى" كانت أفكارا تفيض بالشجاعة والبسالة والقوة يقول:

"فالشيء الذي لم نقبله بالأمس لشعبنا ولم يقبله الشعب لنفسه لا نتقبله لا بالنسبة لفلسطين ولا للأمة العربية"

وهذا يؤكد مقولته المشهورة له تدل على ذات القيم المتمثلة في القوة والبسالة "أنا مع فلسطين ظالمة أو مظلومة" وهذه العبارة قد خلقت فعلا رعبا شديدا وسط الصهاينة فاعتبره من أعد الأعداء لهم ومما لابد لنا أن نذره هو أن الخطاب حمل أفكارا دينية إسلامية يظهر ذلك في قوله: "أيها الإخوة

الجنود ... أيها الإخوة الضباط" إذ يذكرنا بقوله تعالى "إنما المؤمنون إخوة" (سورة الحجرات الآية 10).

وكان الخطاب حماسيا إذ حقق مفعوله المقصود حيث بدا التأثير واضحا في أوساط الشعب الجزائري والجيش الوطني حيث تبدو لنا أن أفكار الرئيس واضحة لا غوص فيها وفيه بث لروح النضال والجهاد في سبيل الله لنصرة إخوتنا في فلسطين.

ونلتمس في العبارة التي أنهى بها الرئيس بومدين خطابه أداة حجاجية قوية يقول: "النصر لنا والله أكبر وهي أداة للتأثير في العقول لتصحوا من غفلتها، وخاصة إذا كانت الإحالة على الدين فالتأثير يكون حينها مضاعفا.

تقنيات الحجاج في الخطاب:

1- تقنية النداء:

لكل خطاب بداية، وبداية خطاب الرئيس هواري بومدين كانت عبارة عن نداء حيث قال: "أيها الإخوة الجنود ... أيها الإخوة الضباط" وذلك ليلفت انتباه الجنود إليه وهذا يتحقق بأداة النداء أيها وهو نداء قريب للنفوس حيث حذفت الياء منها فتقدير الكلام يأيها الجنود الضباط.

2-تقنية التكرار:

بدا ظاهرا في الخطاب وهو حافل به كما في قوله "أيها الجنود، أيها الإخوة الضباط، أيها الإخوة ضباط الصف" تكررت كلمة الإخوة للمساواة، فهذا التكرار كان غرضه التأكيد وجاء التكرار في قوله: "هذه الدقائق الخالدة، والدقائق الحاسمة" هنا كلمة الدقائق جاءت لتمثل لحظات سوف يسجلها التاريخ فالتكرار هنا ن قطة مهمة في الخطاب.

فقد كان الخطاب حافلا بالتكرار وتكرار لفظة المعركة دليل أن التاريخ يسجل هذه اللحظات يقول: "مادامت المعركة بدأت، هذا جوهر المعركة، إلى قلب المعركة تستشهدون في المعركة"، وفي هذا دليل على ضرورة اقتحام العركة لاسترجاع فلسطين.

3-تقنية الإحالة:

لقد تعددت الإحالات في الخطاب منها ما هي بعدية ومنها ما هي قبلية نصية ومقامية في قوله: "أنتم على أهبة السفر جاهزين للسفر أنتم بصفتكم طلائع أولى" وهذه إحالة مقامية وتسمى أيضا خارجية يمثلها الضمير أنتم والذي دل على الجنود وإحالة قبلية: الجزائر الاشتراكية" المرجع، الإحالة.

4-تقنيات الحذف:

الحذف في قوله: "أيها الإخوة الجنود" فتقدير الكلام "يأيها الإخوة الجنود" وهذا يدل على فطانة الرئيس وفكره الواسع حيث حذف أداة كونها تدل على البعيد وفي حذفها تحقق القريب.

5-تقنيات الإشعار:

نحددها في قوله: "التاريخ يخدم صالح العروبة" حيث شبه التاريخ بالإنسان، فحذف المشتبه به وأبقى على قرينة تدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية.

أما أثرها واضح إذ تنقلنا من المجرد إلى الملموس.

6-تقنيات التشبيه:

وجدناها في قوله: "خنجر في قلب الأمة العربية" وهو تشبيه بليغ إذ حذفت فيه الأداة ووجه الشبه مما يزيد في قوة التشبيه والتشخيص قوة معاناة الوطن العربي مما ضرر اغتصاب أرضه.

7-تقنية الكتابة:

لقد حفل الخطابات بالكنايات كما في قوله: "لم يطأ رأسه طيلة الأجيال" وهي كناية عن العزة والكرامة، "دماؤهم لم تجف" في ه كناية عن ا لمعاناة والاستبداد، "مجد جيش التحرير" فهي كناية عن بطولاته.

2-الروابط الحجاجية:

1- الرابط الحجاجي:

مثل في قوله "ومادامت المعركة بدأت فنتذكر أن عرب 67 ليسوا عرب 48 ولتكون شاملة ضد العدو حتى يعلم أن التاريخ يخدم صالح العروبة". الحجج تكمن في (معركة بدأت) و(عرب67) و(لتكون معركة شاملة ضد العدو) كل هذه الحجج جاءت قبل حتى لتخدم النتيجة الوحيدة وهي (يخدم صالح العروبة).

2-لام التعليل:

في قوله: "جاهزون لرحيل من الجزائر" التي هي قطعة من الوطن العربي للتوجه للدفاع عن قطعة أخرى من الوطن العربي".

الرابط الحجاجي: لام التعليل وهو يربط بين السبب والنتيجة والنتيجة تكمن في: للرحيل من الجزائر.

الحجة: ومادامت المعركة بدأت فنتذكر أن عرب 67 ليسو عرب 48 ولتكون شاملة ضد العدو.

الرابط الحجاجي: لام التعليل النتيجة: معركة الحرب في 67 ليس المعركة التي قادها العرب في 48.

الرابط الحجاجي لأن: إنهن مستعدات أن يزغردن.

الرابط الحجاجي لأن الحجة يزغردن.

الرابط الحجاجي جاء قبل الفاء النتيجة حتى يحلل النتيجة ا لمطروحة.

روابط التعارض الحجاجي:

الرابط الحجاجي: بل

"إن الوقت ليس وقت كلام بل وقت تجنيد وعمل".

الرابط الحجاجي: بل

النتيجة هي أن لا يجدي نفعا وقت التجنيد والعمل.

- **الرابط الحجاجي: الواو، الفاء، ثم، أو**

زخر بها هذا الخطاب السياسي واستعملت لربط حجة بأخرى. فالرابط الحجاجي قام بالوصل بين الحجة والأخرى في قوله: "ففي الساعة السادسة وقع هجوم عام من طرف عصابة الصهاينة فسنذكر أن عرب 67 ليسوا عرب 48"، "فإنهن مستعدات أن يزغردن"، "فإلى الأمام فقلوب شعبنا معكم".

الرابط الحجاجي الفاء: "حقق ترابطا بين حجتين الرابط

الرابط الحجاجي أو: "النصر أو الاستشهاد".

حروف الجر: بدت ظاهرة في مجمل الخطاب بل وإنها اكتست الخطاب بكامله ومنها (من، في ،على، إلى) ولقد استخدمت في مواضعها المناسبة وقد جاءت مثلا للاستعلاء أو أن تبين هيئة الشخص في قوله: "وقع هجوما عام من طرف عصابة صهاينة على الجمهورية العربية المتحدة"، "إن المعركة ضد الإمبريالية في فيتنام وجنوب إفريقيا".

الرابط الحجاجي: من، على، في

هي كثيرة في الخطاب ولقد ذكرنا بعضها "القضاء على قاعدة الاستعمال وعلى خنجر في قلب الأمة العربية".

خطاب الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة

"بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

أيتها السيدات الفضليات

أيها السادة الأفاضل

إنه لمن دواعي السعادة أن أتوجه إليكم في هذه المناسبة التي دأبنا على الاحتفاء بها موسميا من منطلق التواصل المنتظم بكم ودعمكم ومباركة جهودكم.

وفي هذا المقام أود أن أتوجه بالتحية الخالصة إلى الأسرة الجامعية أساتذة وطلبة وعمالا وأهنئها على عودتها الميمونة إلى نشاطها.

ها نحن نلتقي اليوم في صرح من صروح العلم والمعرفة جامعة قاصدي مرباح بورقلة العريقة.

ولا غرو أنكم تدركون جميعا أهمية المكانة التي تحتلها الجامعة في حياة الشعوب والأمم. فهي قمة الهرم المعرفي والعمود الفقري للتقدم الاجتماعي والاقتصادي والطريق الموصل إلى مجتمع المعرفة.

وحرصا منها على جعل الجامعة في قلب التنمية ومحركا لها تبذل الدولة جهودا معتبرة لترقيتها وتطويرها.

إننا أمام فرصة وتحد في الوقت نفسه والنتيجة مرتبطة بما سنفعله الآن لنؤسس لغد أفضل. فهو خيار نصنعه بأنفسنا. علما بأن مسؤوليته لا تقع على عاتق الجامعة وحدها بل يتحملها المجتمع برمته. لذا يجب علينا بث روح التعاون ونشر ثقافة المواطنة وحب الوطن للسير نحو مستقبل واعد.

من هذا المنطلق فإن الجامعة الجزائرية مدعوة بإلحاح للاهتمام بجودة التكوين والارتقاء به إلى أمسى المعايير الدولية.

كما أنها مطالبة بربط التعليم الجامعي بمتطلبات التنمية وتطلعات المجتمع وحاجاته. بما يمكنها من المساهمة الفعالة في توجيه المجتمع وتطويره

إن هذه القناعة جعلتنا نولي عناية فائقة لتطوير التعليم العالي ودعمه ماديا ومعنويا ليواكب التحولات السريعة التي يشهدها عالمنا.

أيتها السيدات الفضليات

أيها السادة الأفضل

يتجه العالم نحو اقتصاد المعرفة الذي تزداد فيه نسبة القيمة المضافة المعرفية بشكل كبير كما باتت أنظمة التجديد العلمي والابتكار التكنولوجي الركيزة الأساس للتميز والشرط الرئيس للتقدم الاقتصادي.

أيتها السيدات الفضليات

أيها السادة الأفاضل

إن التعليم هو مفتاح المرور لعصر المعرفة والسبيل لتطوير المجتمعات من خلال تنمية فعلية لرأس المال البشري.

وإن نجاحنا في هذا الميدان مرهون بقدرتنا على الاستثمار الأمثل للتكنولوجيا والوسائل الحديثة في الإعلام والاتصال مثل التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، والتعليم المستمر والتعليم المفتوح. كل ذلك يضع على كاهل الطلبة مسؤولية المثابرة لتحصيل علمي رصين وبناء باعتبارهم رجالات المستقبل وأداة الأمة في تحقيق نجاحاتها وأمجادها.

وأعلن رسميا عن افتتاح السنة الجامعية الجديدة.

وفقا الله جميعا لما فيه خير لمتنا وعزة وطننا.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الرابط الحجاجي: إنّ

في قوله إنه لمن دواعي السعادة أن أتوجه إلكم في هذه المناسبة التي دأبنا على الإحتفاء بها موسميا.

الرابط الحجاجي إنّ:

النتيجة: الاحتفاء بهذه المناسبة.

فالرابط الحجاجي هنا جاء قبل إلقاء النتيجة حتى نحلل النتيجة لمطروحة.

"إننا أمام فرصة والتحدي في الوقت ن فسه، والنتيجة مرتبطة بها سنفعله الآن لنؤسس لغد أفضل".

الرابط الحجاجي إنّ:

النتيجة: لنؤسس لغد أفضل.

"إن هذه القناعة جعلتنا نولي عناية فائقة لتطوير التعليم العال".

"إن نجاحنا في هذا الميدان مرهون بقدرتنا على الاستثمار الأمثل للتكنولوجيا"

الرابط الحجاجي بل:

عند قوله "علما أن مسؤوليته لا تقع على عاتق الجامعة وحدها بل يتحملها المجتمع برمته" الرابط الحجاجي بل:

النتيجة: ليحملها المجتمع برمته.

يظهر فائدة الرابط الحجاجي في أن يقدم الحجة الثانية باعتبارها أقوى من الأولى.

الرابط الحجاجي: الواو، الفاء، ثم، أو

احتلت المرتبة الأولى في الخطاب حيث استعملت لربط الحجة بالأخرى، كما أنه يقوم بترتيب الحجج نجد ذلك في قوله: "فهي قمة الهرم المعرفي والعمود الفقري للتقدم الاجتماعي والاقتصادي، "تبدل الدولة جهودا معتبرة لترقيتها وتطورها"

حروف الجر من، في ، إلى

في قوله "إنه لمن دواعي السعادة أن أتوجه إليكم في هذه المناسبة التي دأبنا على الإحتفاء بها موسميا"

الرابط الحجاجي في:

النتيجة: الاحتفاء بها موسميا

الرابط الحجاجي على:

النتيجة: الاحنفاء بها موسميا.

كما أن المطالبة بربط التعليم الجامعي بمتطلبات التنمية وتطلعات المجتمع وحاجاته بما يمكنها من المساهمة الفعالة في توجيه المجتمع وتطويره.

الرابط الحجاجي من:

النتيجة: للمساهمة الفعالة في توجيه المجتمع.

"وفي هذا المقام أود أن أتوجه بالتهنئة الخاصة إلى الأسرة الجامعية.

الرابط الحجاجي إلى:

النتيجة: تهنئتهم لعودتهم الميمونة لنشاطهم.

كل هذه الحجج والروابط الحجاجية حققت ترابطا بين الحجج.

دراسة حجاجية للخطاب:

تقنيات الحجاج في الخطاب:

1- تقنية النداء:

استهل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خطابه بالنداء فلا يخلو أي خطاب من النداء وذلك في قوله: "أيها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل" وجاء هذا النداء ليلفت الانتباه ويشد الأنظار وتسحى العقول ليكون له صدى لدى المتلقي وتعقل العقول.

2- تقنيات الحذف:

نلتمسها في قوله "أيها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل" إذ تم حذف أداة النداء يا، فتقدير الكلام يأيها السيدات الفضليات يأيها السادة الأفاضل، وذلك كونها تدل على البعيد حذفت لتحقيق القرب والتلاحم.

فالرئيس يقوم بتوجيه خطابه إلى كل فئات الشعب من أساتذة جامعيين وطلبة ومعلمين وإلى الشعب عامة.

3-تقنيات الاستعارة:

جاءت في قوله العمود الفقري للتقدم الاجتماعي".

استعارة: تصريحية، والتشبيه في قوله "التعليم هو مفتاح المرور لعصر المعرفة.

الروابط الحجاجية

الرابط الحجاجي لام التعليل

يظهر في قوله "المكانة التي تحتلها الجامعة في حياة الشعوب والأمم فهي قمة الهرم المعرفي والعمود الفقري للتقدم الاجتماعي والاقتصادي.

الرابط الحجاجي لام التعليل:

النتيجة: التقدم الاجتماعي والاقتصادي

وفي قوله أيضا "بث روح التعاون ونشر ثقافة المواطنة وحب الوطن للسير نحو مستقبل واعد"

الرابط الحجاجي لام التعليل:

النتيجة: نحو مستقبل واعد.

تعد لام التعليل رابط بين الحجة والنتيجة.

وفي قوله أيضا: "إن هذه القناعة جعلتنا نولي عناية فائقة لتطوير التعليم العالي ودعمه ماديا ومعنويا"

الرابط الحجاجي لام التعليل:

النتيجة: تطوير التعليم العالي.

"إن التعليم هو مفتاح المرور لعصر المعرفة، والسبيل لتطوير المجتمعات".

جاءت لام التعليل لتربط بين الحجة والنتيجة ككل.

خاتمة:

بعد هذه الدراسة المتواضعة التي أرجو أن تكون ملمة بالموضوع والتي خلصت إلى النتائج التالية:

- الحجاج هو آلية من آليات التواصل والغاية منه التأثير والإقناع وهي الغاية التي من خلالها يبلغ المتكلم هدفه من رسالته للمتلقي إضفاء الخطابات الحجاجية بأهم التقنيات التي يحتويها الحجاج، كالتكرار والحذف والصور البيانية والمحسنات البديعية إضافة إلى الروابط والعوامل الحجاجية.
- للخطاب الحجاجي سمات مختلفة ومحددات عامة صلة واضحة وظاهرة تكمن في الحجاج والاختلاف، الحجاج والتأثير، الحجاج والواقع.
- تتمتع الخطابات بروابط وعوامل حجاجية تمكنها من أن تكون خطابات حجاجية بامتياز وذلك بامتلاكها هذه الروابط التي تربط بين كل الحجج ونتائجها (كحروف الجر، حروف العطف، الظروف إضافة إلى السلالم الحجاجية).

إن تكوين الملكة الحجاجية وممارستها بوعي من المتلقين في شتى السياقات الثقافية والفكرية والاجتماعية من شأنها أن تقضي إلى تقليص فجوة الخلاف السلبي المبني على النبذ والإقصاء بين أطراف الخطاب.

تضمن الخطاب السياسي محل دراستنا التطبيقية معظم التقنيات والعوامل والروابط الحجاجية التي تمثل دعامة أساسية في حقل التواصل والإقناع.

التأويل هو استنطاق النص وجعل الواحد منها دالا على أكثر من معنى والتي تعطي القارئ سلطة تمكنه من قول ما لم يقله المألف. والتأويل شكل من أشكال ا لفهم والاستيعاب ويساعد التأويل في الفهم والإقناع، فهو فعل بلاغي تداولي بكل دقة لما يمتاز به من حوار واقعي يهدف من خلاله إلى التأثير والإقناع.

الملحق:

الرئيس الراحل هواري بومدين:

اسمه الحقيقي محمد إبراهيم بوخروبة (23-أوت 27/1932 ديسمبر 1978) الرئيس الثاني للجزائر المستقلة شغل المنصب منذ 19 يونيو 1965 بعد انقلاب عسكري على أحمد بن بلة والذي دبره مع الطاهر زبيري ومجموعة وحدة، استمر على رأس السلطة حتى وفاته في 27 ديسمبر 1978، يعتبر من أبرز رجالات السياسة في الجزائر والوطن العربي في النصف الثاني من القرن العشرين وأحد رموز حركة عدم الانحياز لعب دورا هاما على الساحة الإفريقية والعربية وكان أول رئيس من العالم الثالث تحدث في الأمم المتحدة عن نظام دولي جديد.

في عهده أوفدت منظمة التحرير الفلسطينية سعيد السبع لافتتاح أول مكتب لفلسطين في الجزائر، فتح هواري بومدين أبواب كلية شرشال العسكرية أمام الضباط الفلسطنيين. صاحب المقولة المشهورة وشعار للجزائر حتى الآن نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة في قمة الرباط 1974 أكد على أن لا وصاية على الفلسطنيين لا تفاوض ولا تطبيع ولا تعامل مع العدو وبجهود مع رئيس الديبلوماسية الجزائرية أنا ذاك الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة. تمكن الرئيس ياسر عرفات رحمه الله من إلقاء خطابه الشهير في الأمم المتحدة عام 1976 كانت لهواري بومدين أقوال مشهورة من بينها:

"هل الأمة العربية مستعدة لبذل الثمن الغالي التي تتطلبه الحرية؟ وأن اليوم الذي يقبل فيه العرب دفع هذا الثمن له اليوم الذي تتحرر فيه فلسطين"

"الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة"

الرئيس عبد العزي بوتفليقة:

هو رئيس جزائري انتخب أربع مرات وقبل ذلك تأصل في صفوف المقاومة الجزائرية وتولى مناصب قيادية في الدولة قبل الاستقلال وفي الدولة بعدها، وقاد الديبلوماسية في فترة ا لحرب الباردة

المولد والنشأة:

ولد عبد العزيز بوتفليقة يوم 2 مارس 1937 بمدينة وجدة المغربية التي هاجر إليه أبوه من مسقط رأسه تلمسان وهو ابن زوجة أبيه الثانية.

تولى مسؤوليات عسكرية وسياسية في مرحلة النضال ضد الاستعمار الفرنسي له وظائف حكومية سامية في فترة ما بعد الاستقلال ففي مرحلة الكفاح المسلح عين مراقبا عاما للولاية الخامسة خلال سنتي 1958-1959 حصل على عدة أوسمة من بينها أعلى وسام لأحسن قيادة لدولة إسلامية، وعلى جائزة لويس ميشال من مركز الدراسات السياسية والمجتمع بباريس، تولى بوتفليقة رئاسة الجزائر سنة 1999 بعد قرابة عقدين قضاهما بعيدا عن الحكم في بلاده، وكان أصغر وزير خارجية سنا في العالم حين تولى المنصب إثر وفاة أول وزير للخارجية بعد الاستقلال محمد خميستي سنة 1963 ذاع صيت بوتفليقة في الدوائر الديبلوماسية خلال الفترة التي كانت فيها الجزائر طرفا فاعلا في دعم الحركات المطالبة بالاستقلال في لعالم وفي حركة عدم الانحياز. ظل بوتفليقة وزيرا للخارجية حتى سنة 1979 بعد وفاة الرئيس بومدين التي كانت تربطه به علاقة قوية منذ فترة الثورة التحريرية في سبتمبر 1999 أدى نجاح الاستفتاء الشعبي على قانون الوئام المدني الذي تخلى قرابة 6000 مسلح إسلامي عن القتال واستفادوا من عفو مدني وأشاد المجتمع الدولي بنتائج المصالحة الوطنية في الجزائر. ظل بوتفليقة رئيسا للجزائر منذ بداية 1999 إلى غاية استقالته من الحكم في 2 أفريل 2019.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج.
2. أبو حيان التوحيدي، المؤانسة والإمتاع، بيروت، 2003.
3. أرسطو طاليس، كتاب الخطابة، ترجمة إبراهيم، مكتبة أنجلو مصرية، ط2،1953.
4. حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، عناصر استقصاء نظري،2001.
5. حسان الباهي، العلم والبناء الحجاجي، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجلاته، ج1.
6. صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل النصوص صفحات سورية، ط1، 2008.
7. عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية في انتاج ابن باديس.
8. عبد القادر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت، 1981.
9. عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، ط1، 2011
10. عبد الهادي بن ظافر الشهيري، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية.
11. علي شعبان، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، بحث في الاشكال والاسترتجيات دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط5،2011.
12. قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني.
13. ليلى جغام، استراتجيات الحجاج في التراث العربي، مقاربة تداولية، ط1، 2015.
14. محمد العيد، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الاقناع.
15. محمد بن سعد الدكان، الدفاع عن الأفكار تكوين ملكة الحجاج والتناظر الفكري، ط1، 2013.
16. محمد سالم محمد الآمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ط1، 2008.
17. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص والتحليل الخطاب دراسة معجمية عالم الكتاب الحديث،ط1،2009.

18. هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي وأنواعه، منشورات الضفاف، ط1.

المجلات والدوريات:

- البشير العزاوي، بلاغة الحجاج من الإنتاج إلى التأويل، الجزائر، العدد5، مارس2008.
- جسور المعرفة، بلاغة الحجاج من الإنتاج إلى التأويل، العدد1، 2018.
- فريق البحث تقني البلاغة والحجاج، أهم نظريات الحجاج من التقاليد الغربية في اليوم، كلية الأدب 1998.
- مجلة الأثر، العيد جلولي، القراءة والتأويل من منظور اصطلاحي جامعة قاصدي مرباح، العدد 28، 2017.
- مجلة الأثر، مجلة الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد الخامس، مارس 2006.
- مجلة العاصمة، نظرية الحجاج في اللغة والدراسات العربية المعاصرة الإستيعاب والممارسة، 2017.
- مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب العدد الثالث.
- مجلة المخبر، أبحاث اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد التاسع، 2013.
- مداس أحمد، مفهوم التأويل عند المحدثين، العدد الرابع، 2009.

المعاجم العربية:

- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
- المعجم الوسيط، المجمع اللغة العربية القاهرة، ط3، ع1، 1998.
- الزمخشري، الكشاف، المجلد2، دار الفكر بيروت، د.ط،د.ت.

المواقع الالكترونية:

- شبكة الالوكة

العـــنـــــوان	الصفحـة
البسملة	
شكـــر وتقدير	
إهـداء	
مقـــدمـة	أ – ب
مـــــدخـــل	4 – 08
الفصل الأول: مفاهيم في الحجاج و الخطاب الحجاجي	
مفهوم الخطاب: عند العرب	10
مفهوم الخطاب: عند الغرب	11
مفهوم الحجاج: عند الغرب	12
مفهوم الحجاج : عند العرب	17
السمات العامة للخطاب الحجاجي:	19
الروابط و العوامل الحجاجية	22
آليات التأويل:	31
الفصل الثاني: دراسة حجاجية في الخطاب السياسي	
خطاب :هواري بومدين:	38
خطاب: عبدالعزيز بوتفليقة	45
خـاتمـة	52
ملاحق	54
قائمة المصادر والمراجـع	57
الفهرس	61